بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية اللغـات
قسم اللغة العربية

النضال القومي والعالمي في الشعر الليبي
2000 - 1950

The National and International Struggle In Libyan Poetry

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية
(الأدب والنقد)

إعداد : إبراهيم ميلاد علي
المشرف الرئيسي : الأستاذ الدكتور حسن شيخ الفادني
المشرف المساعد: الأستاذ الدكتور عبدالرحيم سفيان

العام الجامعي 1429- 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * و احلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي *

صدق الله العظيم

سورة طه ، الآيات 24 – 27

الإهداء

إلى روح والدي الذي رحل يوم الأحد السابع عشر من رمضان الموافق 7/ 10 / 2006

إلى روح أخي محمد ، الذي رحـل فجـأة يوم السبت 3 / 3 / 2007 ، وحالت غربتي دون وداعه الأخير.

إلى والدتي أمد الله في عمرها ومتعها بصحتها ، التي كانت دعواتها وابتهالاتها عونا لي على إكمال مسيرتي

إلى أفراد أسرتي وعائلتي جميعا ، الذين كانوا ولا زالوا سنداً وعونا في حلي وترحالي

إليهم جميعا أهدي هذه الرسالة

إبراهيم

شكر وعرفان

إن الواجب يقتضي أن ننشر زهور الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذيَّ الفاضلين :

الأستاذ الدكتور حسن شيخ الفادني

و الأستاذ الدكتور عبدالرحيم سفيان

اللذين تفضلا بقبول الإشراف على هذا العمل ، فكان لتوجيهاتهما القيمة الأثر الأكبر في الوصول به إلى هذه المرحلة .

ومن دواعي سروري أن أثبت هنا بالغ تقديري وخالص محبتي إلى أخي ، ورفيق مراحل دراستي ، وغربتي :

حسن محمد حسن

والشكر موصول إلى مدير المكتبات بجامعة قاريونس ، والأستاذة مسؤولة المكتبة المركزية و المطبوعات على ما قاما به من تذليل لكل الصعوبات في نسخ بعض الكتب والصحف والمجلات ، وإلى كل القائمين على شؤون المكتبة بجامعة سبها

المستخـلص

يهدف اختيار شعر النضال في الشعر الليبي إلى إلقاء الضوء على هذا الشعر البكر لدى أغلب أدباء الأقطار العربية ، إذ لا تكاد تجد ذكرا للشعر الليبي إلا من خلال عدد قليل من شعراء الخمينسيات . وتحديد شعر النضال لا يعني تفرد شعراء هذا القطر عن الشعراء العرب عامة به ، إنما لإبراز المشاركة الوجدانية للشاعر الليبي مع أشقائه في الوطن العربي أو العالم عامة وعدم تغيبه عن الأحداث التي تقع .

و قادني هذا الاختيار إلى تتبع أشعار النضال قبل فترة الدراسة ، وبذلك تشكل التمهيد من سرد تاريخي – لا يخلو من التحليل في بعض الأحيان – للأشعار التي واكبت الأحداث التي لازمت الوطن العربي ، إبان الخضوع للضغط الاستعماري على الخلافة التركية ، وما واكب ذلك من مقاومة وتضحيات .

وقد خلصت في الفصل الأول إلى رصد قضايا العروبة والوحدة في الشعر الليبي ، فشكل شعر النضال ضد الغزو الأوربي المبحث الأول ، حيث انفتح الشعراء على الأحداث التي شهدها الوطن ، فسخروا شعرهم لقضايا الأمة ، مبتعدين عن دائرة الإقليمية في وقوفهم إلى جانب إخوانهم العرب وتنديدهم بالدول الاستعمارية ، وكشف حبائلها ، ومخططاتها ، ووضع يد المواطن العربي على مكمن الداء الذي يتشارك فيه جميع العرب .

أما المبحث الثاني فوقف عند قضية فلسطين ، من خلال دعوة الشعراء إلى مقارعة الاستعمار الذي ساهم في توطين اليهود ، والتأكيد على تكاثف الجهود والكفاح المستمر كطريق للتخلص منه.

وكذلك تميزت هذه القصائد بالنبرة الحادة وامتزاجها بالسخرية والتهكم في بعض الأحيان ، وبالتهديد والوعيد في أحيان أخرى .

وظهر حسن استخدام الرمز والصورة العميقة في هذا الجانب ، وذلك من آثار المدارس الحديثة التي حاول الشعراء تتبع طرقها ومسالكها.

وأبرز المبحث الثالث هاجس الوحدة العربية ، و جمع الشتات تحت راية واحدة في هذا الشعر ، وإن جاءت أغلب الأشعار في هذا الجانب ضمن أشعارهم القومية التي جاءت مناصرة لكفاح الشعوب العربية والوقوف معها ضد المعتدين ، بأسلوب زاوج بين المباشـرة ، والتضمينات الرمزية .

ثم خلصت في الفصل الثاني إلى قضايا التحرر العالمية في الشعر الليبي ، والتي قسمتها إلى ثلاثة مباحث :

1- النضال المشترك ضد العدو ، الذي يجتمع عليه كل المناضلين من أجل الحرية والتحرر ، من خلال نبذ التفرقة العنصرية وتقسيم البشر حسب أجناسهم وألوانهم ، أو أثر الحروب على البشرية جمعاء و ما تخلفه من دمار وخراب ،

2- رموز النضال التي استحضرها الشعراء ؛ للتأكيد على المطالب المشتركة التي تسعى البشرية إلى تحقيقها .

ج- رموز الاستعمار التي مثلتها المعالم الاستعمارية ، ثم الشخصيات التي ساهمت في قمع الانتفاضة أينما وجدت ، ومن ثم أعوان الاستعمار وأذياله في البلدان التي عانت ويلاته .

أما الفصل الثالث فقد خصصته للدراسة الفنية لهذه الأشعار ، حيث انتهت إلى :

1- أن الصورة التشبيهية والاستعارية في شعر النضال تتسمان بالسهولة والوضوح، فيبدو أن الأمر يرجع للتشبيه ذاته ، إذ يحفظ لطرفيه قدرا من الاستقلالية ،

أما الاستعارة فربما يرجع إلى طبيعة الموضوع الذي يتسم بالثورة والانفعال ، الأمر الذي يجعلها لا تحتمل في أغلب الأحيان صورا موغلة في العمق .

ب- جاءت البحور الشعرية الصافية أكثر استعمالا من البحور الممزوجة ؛ لاستغلال الحرية التي تمنحها وحدة التفعيلة للتشكيل الوزني ، ومن ثم في البناء الشعري ، مما جعل تكرارها سهلا .

ح- وفق أغلب الشعراء إلى حسن الاقتباس والتضمين ، إذ جاءت نصوصهم متجانسة مع النص المقتبس من الناحية الشعورية ، مما جعل أثرها واضحا في الارتقاء بالنص .

Summary Of The Study

The National and International Struggle In Libyan Poetry

The researcher has chosen the struggle poetry in Libyan poetry to shed light on that type of poetry which is new to most poets of the Arabic countries. Whenever the Libyan poetry is mentioned, very few 1950th poets only are there. This does not mean that the Libyan poets are the only people who wrote that type of poetry of struggle. It shows that the Libyan poet shares other Arab and world poets their emotions in general and that the Libyan poet is aware .of the current events of the world

This choice has led me to trace the periods of struggle and thus there is a historical narration of the events that happened in the Arab World during the submission under Turkish Chafe, and the .consequent defence and sacrifice

The First Chapter mentions the issues of Unity and Arabian in Libyan poetry. The struggle poetry was the first issue; the poets react on the events that happened in the Arab world. They wrote their poetry dealt with their national issues. They are no longer local, in a way to share their Arab brothers, the called down the colonial countries, showing up their tricks, and helping the Arabian .person to see the weaknesses shared by all Arabs

The second issue is that of The Palestinian issue. It was in the form of calling the poets to show that colonial countries were responsible for the jews ' settlement and on stressing the importance unity and continual struggle as a way to get rid of that .occupation

These poems were remarkable for the severe and sharp tone and which is mixed sometimes with mockery and satire, and with threat in other times. Good use of symbols and deep metaphor is clear. That was the influence of modern schools the poets tried to follow.

The third issue showed the importance of the Arab Union and unifying the scattered states under one flag. Most poems were national pieces of work which supported the struggle of the Arab countries against the enemy. The style used was a mixture between explicit and symbolic implicatures.

In the second chapter dealt with the internalional free-call issues in Libyan poetry. It was divided into three issues.

A) The shared struggle against the enemy around which all strugglers who seek freedom and liberty gather. It is with the help of doing away with different discriminations of race and colour; or with the effect of wars on human beings.
B) The examples of struggle the poets make use of to ensure the common demands the peoples seek to achieve.
C) Examples of the colonial countries and the characters who defeated the strikes, and examples of the occupation allies who supported the enemies

The third chapter dealt with the artistic study of those poems. The conclusion was:

a) The simile in the struggle poetry is characterized by being simple and clear. It seems that is due to the simili itself as is has equal independence. The metaphor could perhaps have some relationship with the nature of the topic in concern as it is usually enthusiastic. That leads to have almost no profound metaphor.
b) The clear lines of poetry were used more than the mixed ones to make use of the freedom given to form rhythm. and in building poetic lines according to which the repetition was an easy thing.
c) Most poets did well with respect to quotations as there was harmony with the texts. That has led to more progressed and written texts.

المقـدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي العالمين ، وخالق الخلق أجمعين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

يدل عنوان البحث (النضال القومي والعالمي في الشعر الليبي) على إدراجه في مصاف الشعر العربي عامة ، والليبي على وجه الخصوص ، ويجعل ليبيا اهتمامه على اعتبارها تمثل حلقة وصل بين المشرق العربي ومغربه .

فمن الأسباب التي دفعت بي إلى اختيار هذا الموضوع :

- أن الشعر الليبي والأدب بصفة عامة ، لا يكاد يكون له ذكر عند الحديث عن الأدب العربي ، إذ لاتجد ذكرا لأعلام الأدب الليبي في تلك الخارطة العربية على الرغم من كثرة أسمائهم ونتاجهم في المجالات الأدبية جميعها ، ويبدو أنه راجع إلى تقصير الباحين في التعريف بهذا الأدب وأعلامه في البلاد العربية ، ووسائل الإعلام التي تركز على الأدباء المشهورين .

- تبين من خلال الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية أن موضوع البحث لم يعرض بالتوسع الذي عليه هذا البحث ، ولم يشمل الفترة الزمنية التي حددت له.

- الإجابة على سـؤال وجه لي من أحد أساتذتي السودانيين الأجلاء :

هل لديكم شعراء ؟

وخدمة لبلادي ، ومساهمة مني في التعريف بهذا الشعر وبعض أعلامه في القطر السوداني الشقيق ، حيث إن هذا البحث لم يُسبق إلا بدراسة واحدة حسب ما انتهى

إليه علمي ، فكان هذا العنوان للتعريف بالأدب الليبي في الجامعات السودانية.

وتتجلى أهمية البحث في أنه اشتمل على تراجم لعدد من الشعراء لم تذكر الدراسات السابقة أعمالا أو تراجم لهم .

كما أن البحث يتناول شعر النضال في فترة لم تتناولها الدراسات التي تناولت هذا الشعر كدراسة محمد الصادق عفيفي مثلا ، فاشتملت الدراسة على فترة خمسين سنة من منتصف الخمسينات من القرن الماضي ، إلى العام 2000 م . وهي فترة لم تتناولها كل تلك الدراسات .

إذ وقفت على بعض الأعمال التي تناولت الشعر الليبي قبل خوض غمار البحث ، فكان من أهمها:رسالة لعبد المولى البغدادي، وعنوانها (الشعر الليبي الحديث مذاهبه وأهدافه)[1] ، ودراسة الصيد أبو ذيب (المدرسة الكلاسيكية في الشعر الليبي)[2]، ومحمد الصادق عفيفي الذي قدم دراستين عن الشعر الليببي في منتصف القرن الماضي[3]،

ودراسة محمد مسعود جبران عن سليمان الباروني [4]، كذلك دراسة مصطفي جحيدر عن (خليفة التليسي ناقدا وأديبا)[5] ، ودراسة للطيـب الشريف (الشعـر الاجتماعي في ليبيا)[6] ، وبحث للشاعر راشد الزبير (الانتفاضات العربية في الشعر الليبي)[7]، ودراسة نجم الدين غالب الكيب (جذور القومية العربية في الشعر الليبي)[8] ، إضافة إلى دراسة قريرة زرقون (الحركة الشعرية في الشعر الليبي في العصر الحديث)[9] ،والتي جعلتني أقف عن الاستمرار في بحثي فترة ليست بالقصيرة ، حتى حصولي على نسخة من الكتاب ، والذي أفدت منه كثيرا في الاهتداء إلى نتاجات بعض الشعراء وتراجمهم[10] .

1- رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة الأزهر 1971

2- رسالة ماجستير نوقشت في جامعة عين شمس 1963

3- الأولى : الشعر والشعراء في ليبيا، نشرت بالقاهرة 1956، والأخرى : الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث ، نشرت في بيروت 1969

4- رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الفاتح في مطلع الثمانينات من القرن الماضي
5- رسالة ماجستير نشرت بالدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1986
6- رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الفاتح مطلع اثمانينات من القرن الماضي
7 - بحث مقدم إلى مؤتمر الأدباء العرب السادس ، نشر بمجلة الرواد ، العدد 3 ، السنة الرابعة ، مارس 1968
8- منشورات الدار العربية للكتاب ، 1987
9- منشورات دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004
10- يمكن مراجعة كتاب الشعراليبي

فالملاحظ على الدراسات التي تم عرضها قد مرت عليها فترة ليست بالقصيرة تصل في بعضها إلى أكثر من خمسين سنة ، مما يعني أنها قد ارتبطت بنظرة ومنهجـا معينين ، إضافة إلى طباعة وتحقيق أشعار لم تكن مجموعة ، مثل جمع أشعـار أحمد الشارف ، و علي الرقيعي .
وقد واجهتني عدد من الصعوبات منها :
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع ، إما لعـدم إعادة طباعتها ، أو ضن
أصحابها ، مما زاد فـي صـعوبة المهمـة ، فاعتمـدت النسـخ والتصوير في أحيان كثيرة .
- تجاوز مفهوم الشعر الذي حدده العلماء القدامى ، لورود نصوص أهمل فيها الوزن والقافية لتسمى الشعر الحر أو شعر التفعيلة أو قصيدة النثر ، وأطلق عليها لفظ الشعر ؛ لأنها انظمت مع النصوص الشعرية المقفاة الموزونة في العواطف والأحاسيس الإنسانية التي تجيش بها النفوس ، ميزتها حرارة الانفعال ، وقوة البيان في بعض الأحيان ، والقيمة التي
تجمعت تحتها كل تلك النصوص إنتماؤها وإلتزامها بقضايا الإنسان أينما كان.
وأنوه إلى أن المنهج الذي اعتمدته في هذه الدرسة يتراوح بين الوصف والتحليل ، إذ يسعى في بعض الجوانب

إلى العرض التاريخي ، وفي الجوانب الأخرى إلى التحليل واستخلاص النتائج والتصورات .

لقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول وتمهيد ومقدمة وخاتمة .

فيشتمل التمهيد على عرض تاريخي لأشعار النضال قبل الفترة المدروسة .

أما الفضل الأول فيتناول قضايا العروبة والوحدة في الشعر الليبي ، مقسم إلى مباحث ثلاثة :

الأول منها في شعر النضال ضد الغزو الأوربي للبلاد العربية ، والثاني يعرض الشعر الذي قيل في الانتكاسة التي عمت البلاد العربية بعد احتلال فلسطين ، والثالث في الدعوة إلى الوحدة العربية عن طريق الجامعة العربية ، والإشادة بالماضي العربي المجيد ، ثم كشف السلبيات التي كانت سببا في تفكك وحدة العرب ، ونقد هذه السليبات.

والفصل الثاني خصص لقضايا التحرر في العالم أجمع ، جاء في مباحث ثلاثة :

يتعرض المبحث الأول إلى الأشعار التي قيلت في إبراز دور النضال المشترك ضد التفرقة العنصرية ، ومضار الحروب على البشرية عامة ، والدعوة إلى إحلال السلام بين الشعوب جميعها .

والمبحث الثاني يتناول الأشعار التي مجدت دور المناضلين في مسيرة النضــال ضـد الاستعمار ، إذ أصبحوا رموزا يقتدى بها في الكفاح وطلب التحرر .

أما المبحث الثالث فيتناول الأشعار التي قيلت فيمن سودوا مسيرة الإنسانية ، من خلال مخاطبة الشعراء للمعالم الاستعمارية ، أو للشخصيات ، أو التنديد بمن انساقوا وراء ركب الاستعمار ضاربين عرض الحائط مصالح دولهم وشعوبهم .

أما الفصل الثالث المعنون بالدراسة الفنية ، فقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول : الصورة الشعرية

المبحث الثاني : الموسيقا

وهي محاولة لبيان توظيف الشعراء للإمكانات الفنية التي تخدم الغرض الذي جاءت فيه القصيدة ، وبيان مواطن القصور التي ظهرت عند بعض الشعراء .

ثم تكون الخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة ، يليها قائمة المصادر والمراجع التي أمكنني الحصول عليها أو الاطلاع ، مرتبة على الحروف الهجائية .

ثم الفهارس التي أكتفي فيها بذكر فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، ثم الأمثال ، ففهرس الشعراء الليبيين المستشهد بهم .

وأخيرا مهما يكن من أمر النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، فإنني لا أدعي الإحاطة التامة والقول الفصل فيها ، إنما قصارى ما أقدمه لايعدو أن يكون قراءة من القراءات العديدة الممكنة في الشعر الليبي .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحث